

## تحديات استغلال الثروات المحلية في تحقيق التنمية الاقتصادية - قراءة

## سوسيواقتصادية لثروات الرخام في سكيكدة

*The challenges of exploiting local wealth in achieving economic development - Socio-economic reading of marble wealth in skikda*

سارة زرقوط

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، s.zerkout@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 31 / 12 / 2020

تاريخ القبول: 27 / 12 / 2020

تاريخ الإستلام: 21 / 11 / 2020

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح مكانة الصناعات التقليدية والحرفية في الاقتصاد الوطني ، وضرورة الرقي بها وذلك لما لها من منافع اقتصادية تساعد على تمكينها مستقبلا من تحقيق مساعي التنمية الاقتصادية الشاملة ، ولعل من أهم هذه الصناعات نجد صناعة الرخام ، هذا الأخير صار محط اهتمام الدولة منذ سنة 2016 ، خاصة في ظل تزايد الطلب عليه من جهة وقيد استيراده من جهة أخرى ، وسنحاول في هذه الدراسة تتبع واقع صناعة الرخام في ولاية سكيكدة ومجموع الجهود المبذولة من قبل الدولة لتوجيه هذه الصناعة للتصدير العالمي. ولقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باستعراض اهم المراجع ذات الصلة بمتغيرات الدراسة ومن ثم تقديم معلومات عن ثروات الرخام بولاية سكيكدة واستعراضها بنظرة نقدية تبرز اوجه التناقض بين مطالب التنمية الاقتصادية الوطنية وعدم الاستغلال المجدي للثروات المحلية

الكلمات المفتاحية: التنمية ؛ التنمية المحلية ؛ التنمية الاقتصادية ؛ الثروات المحلية ؛ صناعة الرخام ؛ ولاية سكيكدة.

\*\*\*

**Abstract:**

This study aimed to clarify the position of traditional and handicraft industries in the national economy, and the necessity of developing them, because of the economic benefits that help and enable them in the future to achieve comprehensive economic development endeavors. Perhaps among the most important of these industries we find the marble industry, the latter has become the focus of attention of the state since 2016, especially in the context of the increasing demand for it on the one hand and its importation on the other hand, and we will try in this research paper to follow the reality of the marble industry in the state of Skikda and the total efforts made by State to guide this industry for global export.

**Keywords:** Development; Economic Development; local Development; Local wealth; Marble industry; Skikda.

## مقدمة

في ظل جهود الدول النامية لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية ، وفي ظل قيود التبعية والاستيراد، وجدت هذه الأخيرة نفسها مرغمة على خوض تجربة الاستفادة من البدائل والموارد المتاحة في بلدانها لتحقيق الاهداف المسطرة، هذه البدائل هي الطاقات المحلية متمثلة في الصناعات التقليدية و المحلية من منطلق انها تمثل عادات وتقاليد وهوية المجتمعات من جهة ، ومن جهة اخرى اعتمادها على اليد العاملة غير المتعلمة ربما وبالتالي ستكون الجهود المبذولة والبرامج المطبقة للنهوض بها لا تتطلب ميزانيات ضخمة للأبحاث والتطوير على غرار الصناعات الالكترونية.

والجزائر باعتبارها دولة نامية ، وجدت نفسها بين حتمية استغلال الصناعات التقليدية والحرفية من منطلق أنها تمثل السبيل المؤقت لتحقيق برامج التنمية المحلية ، وبين قيد الاستيراد ، هذا ما دفعها لتولي اهتماما كبيرا بتحديث هذه الصناعات والخروج بها من المحلية الى الوطنية فالدولية ، فاستيراد ما هو متاح يعد خسارة مضاعفة ، في حين يمثل تصدير ما هو كان ينبغي استيراده يمثل عائد الفلاحة البديلة ، كل هذا في ظل متطلبات المنافسة والعولمة.

وفي اطار هذه الحتمية ، كانت صناعة الرخام احدى الصناعات المهمشة في الجزائر منذ سنة 2000 فبالرغم من تصنيف الرخام الجزائري كأحد أجود أنواع الرخام في العالم ، إلا أنه لم يصل الى الهدف المنشود في الاعتماد الكلي عليه وطنيا و تصديره خارجيا.

ويمثل منجم الرخام لفللة بولاية سكيكدة أحد أهم مصادر الرخام في الجزائر، وقد حظي مع بداية 2016 باهتمام الدولة ، كل هذا في اطار الجهود المبذولة للرقى بقطاع الصناعات التقليدية و اليدوية لتحقيق التنمية المنشودة.

### 1. الإشكالية

#### 1.1 مشكلة الدراسة:

في ظل الحجم الغير مستغل من الثروات الوطنية ، وفي ظل تهميش قطاع الصناعات التقليدية و الحرفية، كانت صناعة الرخام الصناعة البديلة لتحقيق المكاسب الاقتصادية الوطنية منها و الدولية ، وهنا تكمن مشكلة البحث في محاولة الوقوف على واقع صناعة الرخام في سكيكدة والجهود المبذولة لنهوض بهذه الصناعة وتوجيهها للتصدير العالمي وهنا يتم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتم استغلال الثروات المحلية وتوجيهها لدعم الاقتصاد الوطني؟

وبغية الاجابة على هذا التساؤل تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالتنمية الاقتصادية ؟
- ما هي سبل تحقيق التنمية الاقتصادية؟
- ما هي البرامج الواجب وضعها لدعم صناعة الرخام بسكيكدة وتوجيهها للتصدير الخارجي؟

#### 2. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهداف التنمية المحلية وانعكاساتها في تحقيق التنمية الاقتصادية و الرقي بالمجتمعات وكذا في ضرورة تحديد الخطط والبرامج المساعدة على تطوير صناعة الرخام بسكيكدة. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من انعكاسات الاستغلال الفعال للمورد الرخام وتوجيهه نحو التصدير وبالتالي لتقليل الاستيراد من الخارج من جهة وتحقيق المكاسب الاقتصادية وأهداف التنمية من جهة أخرى.

## 3.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على ماهية التنمية وأهميتها على اقتصاديات الدول المتطورة منها عامة و النامية منها خاصة.
- التعرف على واقع صناعة الرخام في ولاية سكيكدة ومحاولة تكريس الجهود لتطويرها وتحقيق التنمية المحلية بواسطتها.

## 4.1 فرضيات الدراسة:

- بالاعتماد على إشكالية الدراسة المطروحة أعلاه يمكن صياغة الفرضيات التالية:
- تمثل التنمية هدفا رئيسيا تسعى الشعوب لتحقيقه وتبرز أهميتها في الرفع اقتصاد الدول ومعدلات الدخل.
- يؤدي وضع البرامج التنموية لتطوير الصناعة الحرفية الى تحقيق اهداف وطنية و عالمية.
- يعود اهتمام الدولة بدعم الصناعات التقليدية وخاصة صناعة الرخام الى الاهمية الاستراتيجية التي يتميز بها هذا المورد وقدرته على التصدير للخارج.

## 5.1 تقسيمات الدراسة:

- و قد تم تقسيم الدراسة الى محورين كالآتي:
- المحور الأول: عموميات حول التنمية الاقتصادية.
- المحور الثاني: الثروات الرخامية لولاية سكيكدة وآفاق استغلالها.

## 2. عموميات حول التنمية الاقتصادية:

تعد التنمية الهدف المنشود لكل اقتصاد و لكل مجتمعات العالم ، وفي هذا الصدد وجب التعرف على مفهومها مروراً بأهميتها وأهدافها.

## 1.2 مفهوم التنمية:

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في عصرنا الحالي ، حيث أُطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يُسمى بعملية التنمية. وقد برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية ، حيث لم يُستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر الاقتصادي البريطاني البارز "آدم سميث" في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء ، فالمصطلحان اللذان استُخدما للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي ، أو التقدم الاقتصادي ، أو التصنيع وقد برز مفهوم التنمية بداية في علم الاقتصاد ، ليأخذ اسم "التنمية الاقتصادية" ، ويترجم مفهوم التنمية "قدرة المجتمع على الاعتماد على نفسه وتطوير قدرات أفرادها مع ضرورة التركيز على أولوية تعبئة الموارد المحلية وصناعة معدات ووسائل الانتاج وبناء قاعدة علمية وتكنولوجية بكل متطلباتها من نشر المعارف وتكوين المهارات وتأهيل الكوادر البشرية القادرة على المساهمة في تحقيق التنمية" (رحالي، 2014، صفحة 156).

## 2.2 مفهوم التنمية الاقتصادية:

يمكن تعريف التنمية الاقتصادية على أنها "تقدم المجتمع عن طريق استنباط اساليب انتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل ، هذا فضلا عن زيادة رأسمال المتراكم في المجتمع على مر الزمن " (تودارو، 2006، صفحة 51) كما تعرف على أنها "التقدم و التطور والتحديث وربما التصنيع ، و يرجع ذلك الى ان البلدان التي حققت الدرجة العليا في التنمية هي الدول المتقدمة و المتطورة و الحديثة و الصناعية " (عجمية و الليثي، 2004، صفحة 2).

كما تعرف التنمية الاقتصادية بأنها "تقدم المجتمع عن طريق اساليب إنتاجية جديدة أفضل بهدف رفع مستويات الانتاج من خلال انماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل بالإضافة الى زيادة رأس المال التراكمي في المجتمع على مر الزمان" (بويهي، 2012، صفحة 194).

وعليه يمكن القول أن التنمية الاقتصادية هي محاولة النهوض باقتصاد البلد من حالة اقتصادية لأخرى تتسم بالتقدم و التطور لمواكبة تحديثات العصر .

### 3.2. أهداف التنمية الاقتصادية:

حدد إعلان الألفية الخاص بالأمم المتحدة في سبتمبر 2000 أهداف التنمية التي يجب العمل على تحقيقها في النقاط التالية (حمداني، 2009، صفحة 16):

- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
  - تعميم التعليم الابتدائي بحلول سنة 2015 على أكثر تقدير.
  - تخفيض معدل وفيات الأطفال بمقدار الثلثين بحلول سنة 2015
  - تحسين صحة الأمهات ، وتخفيض معدل الوفيات بينهن عند الولادة بمقدار ثلاثة أرباع بحلول 2015
  - مكافحة فيروس الإيدز ، وغيره من الأمراض المعدية الأخرى.
  - كفاءة الاستدامة البيئية.
  - إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.
  - تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع مراحل التعليم بحلول سنة 2015.
- وبما ان الجزائر تنتمي الى الدول النامية ، فان اهداف اقتصادياتها تختلف عن اهداف الاقتصاديات المتطورة ، ويمكن ذكر اهم هذه الأهداف في النقاط التالية (مريبعي، 2013، الصفحات 13-14):
- إشباع الحاجيات الأساسية: يقصد به توفير الحد الأدنى من الحاجات الأساسية يعني كل ما يلزم الفرد من مأكّل ومشرب ومسكن وعمل.
  - زيادة الدخل القومي : ويعتبر الهدف الأساسي من وراء عملية التنمية ويقصد به زيادة الدخل القومي الحقيقي أي ما يقابله من مشتريات من سلع وخدمات وهذا يهدف على تحسين مستوى المعيشة.
  - رفع مستوى المعيشة : يخص هذا الهدف الدول المتخلفة اقتصاديا بالدرجة الأولى فالتنمية ليست مجرد تحقيق زيادة في الدخل القومي دون أن يكون هناك تحسين في مستوى المعيشة وهذا من خلال تقليل الفوارق في توزيع الدخول بمراعاة التوزيع فيكون هناك نمو كبير في الدولة.
  - تقليل التفاوت في الدخول والثروات: يعتبر هذا الهدف اجتماعي أكثر منه اقتصادي، والسبب في ذلك يرجع لوجود طبقتين في المجتمع : طبقة غنية لديها ضعف الحدي للاستهلاك وطبقة فقيرة لديها ارتفاع في ميلها الحدي للاستهلاك ، وبالتالي الشيء الذي تستهلكه الطبقة الغنية أقل مما تدخره هذا ما يؤدي إلى ضعف الجهاز الإنتاجي بعد فترة معينة ، وبالتالي تعمل التنمية على تقليل هذا التفاوت عن طريق الاستثمار هذه الأموال بدل اكتنازها.

- تعديل الهيكل الاقتصادي للاقتصاد القومي :هذا يكون عن طريق إحداث عدالة بين كل القطاعات الاقتصادية سواء الزراعية أو الصناعية حيث تحقق البلاد دوماً إنعاش ورواج اقتصادي وتنمية دائمة ففي البلاد التي يغلب عليها الطابع الزراعي والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على البنيان الاقتصادية حيث يعتبر المصدر الرئيسي للسكان من حيث الدخل والإعانة والذي يلعب دوراً هاماً في مصادر الدخل القومي مما يجعل البلاد تتعرض بسببه لكثير من التقلبات الاقتصادية الشديدة. نتيجة لتقلب الأسعار والإنتاج فمثلاً إذا جاء المحصول وفيراً وارتفعت أسعاره في أسواق العالمية حدث في البلاد موجة من الانتعاش والرواج الاقتصادي

والعكس صحيح ، فإذا جاء المحصول قليل نتيجة لقلّة المياه أو تدهور سعره في الأسواق العالمية كان معنى ذلك انتشار الكساد والبطالة في البلاد في هذا المنطق يجب أن تركز الدولة على جميع القطاعات حيث تحقق تطور اقتصادي شامل ويكون هناك تعديل في الهيكل الاقتصادي.

#### 4.2. أهمية التنمية الاقتصادية:

بعيدا عن الاهداف العامة للتنمية الاقتصادية و المتمثلة في تحقيق رفاهية المجتمع والرقى والازدهار بالنسبة للاقتصاديات المتطورة ، نجد ان الاقتصاديات النامية تحتاج بشدة لتحقيق التنمية الاقتصادية ، حيث تبرز اهميتها في هذه الاقتصاديات في النقاط التالية (الطائي، 2017):

- يحقق لها الاكتفاء الذاتي او حتى الحد الأدنى منه : من منطلق افتقارها الى قاعدة صناعية متينة فالقطاعات الانتاجية تشهد خللاً كبيراً في التوازن فيما بينها لصالح قطاع او قطاعين او حتى مجموعة قطاعات انتاجية محددة كثيراً ما تتسم بالبدائية والتخلف مقابل جمود القطاعات الاخرى لتؤدي بذلك الى تشوه الواقع الانتاجي لهذه الدول وتخلفه بشكل واضح وكبير جداً في احيان كثيرة؛
- محاولة نقل اقتصاد الدول الى الأحسن : عن طريق الاليات المناسبة التي يمكن عن طريق الاستفادة منها ، فعملية التنمية الاقتصادية يجب ان يلازمها احداث تنمية اجتماعية في المجتمعات المتخلفة في الوقت نفسه وذلك من اجل الحفاظ والارتقاء بالمنجزات المتحققة بواسطة التنمية الاقتصادية؛
- التخلص من مظاهر التخلف الذي يعانيه: والذي تسببت به مجموعة عوامل معقدة انتجت واقعاً سلبياً يمكن تحسينه عن طريق النمو المتواصل للاقتصاد وهذا ما يتطلب حشد كل ما امكن من الطاقات والإمكانات والموارد البشرية والفنية والمادية والمالية وغيرها في سبيل انجاح عملية التنمية الاقتصادية؛
- دفع الاقتصاد الوطني : بالعمل على مغادرة حالات الركود والجمود التي يعاني منها ، من منطلق ان عملية التنمية الاقتصادية هي عملية مستمرة لا تعرف توقفاً او مرحلة نهائية معينة ، بقدر ما تكون مراحل متسلسلة في طريق طويل تهدف الى احداث النهضة الشاملة في الاقتصاد الوطني.

#### 3. الثروات الانتاجية الرخامية لولاية سكيكدة وأفاق استغلالها:

في ظل مسعى تحقيق التنمية الاقتصادية ، وجب على الدولة استغلال الطاقات المتوفرة والاستفادة منها بتجنب الاستيراد من جهة ، ومحاولة تصديرها وتحقيق مكاسب مالية من جهة أخرى. والجزائر وفي ظل ما تزخر به من موارد وجدت نفسها واقعة بين طائفة الاستيراد رغم امتلاكها لتلك الموارد المستوردة في صورتها الأولية ، وعلى سبيل الحصر نجد أن الرخام في الجزائر من بين اعظم الفرص غير المستغلة في النهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية.

وسنحاول في هذا المحور التعرف على أحد أهم مصادر الرخام في الجزائر -ولاية سكيكدة- محاولة منا الخوض في التفاصيل المتعلقة بطاقتها الانتاجية، ومن ثم تحديد آفاقها المستقبلية.

#### 1.3. بطاقة فنية حول انتاج الرخام في الجزائر:

##### 1.1.3. تعريف الرخام:

هو صخر كلي متحول ، يتكون من الكالسيات النقي جدا (شكل بلوري لكريونات الكالسيوم) يستعمل في النحت و كذلك يستعمل كمادة بنائية في العديد من الأغراض الأخرى مثل اكساء أرضيات والجدران ، جدران الحمامات ، و قد تكون تحت ظروف نادرة من الضغط و الحرارة الهائلتين في باطن الأرض و من أشهر البلدان في إنتاج الرخام : الجزائر ، فلسطين ، إسبانيا ، البرازيل ، وإيطاليا التي تعد في المرتبة الأولى.

### 2.1.3. إنتاج الرخام في الجزائر:

حيث تتوفر الجزائر على حوضين معروفين بإنتاج الرخام هما ( Direction du tourisme et de l'artisanat skikda, 2015):

- حوض فلفلة بولاية سكيكدة شرق البلاد على بعد 500 كلم من الجزائر العاصمة و تتوفر على عدة انواع من الرخام منها الأبيض و البني والأخضر رزیدا و كذا رخام رمادي؛
- حوض كريستال بولاية وهران غرب البلاد على بعد 400 كلم غرب العاصمة و يوجد بع الرخام الأحمر ، الأصفر ، و رخام مائل إلى الوردي ، و تعد المؤسسة الوطنية للرخام أكبر مستغل للرخام بالجزائر يتمثل نشاطها في : استخراج الرخام و تحويله ، وتكسير و تنقيب الرخام بغية الحصول على مشتقاته . تسويق الرخام بجميع أنواعه.

### 3.1.3. منجم الرخام سكيكدة (فلفلة):

يمتد منجم الرخام فلفلة على مساحة اجمالية قدرها 100 هكتار (شلي، 2018)، ويعتبر من أقدم الرخام المستعمل في العالم، وحسب دراسة فريق من الباحثين الأمريكيين الذين زاروا الجزائر بدعوة من الوكالة الوطنية للجيولوجيا والمراقبة المنجمية، وأخذ عينات من رخام المناجم والمحاجر الجزائرية ، تم التوصل لنتيجة أن رخام مناجم (فلفلة) سكيكدة استعمل في تزيين القصور الرومانية في العهد القديم (سليمانى، 2017). تتوفر المنطقة على مادة رخامية هامة ذات نوعية عالية منعا الرخام الابيض والرخام البني والمعروف خاصة في حوض الابيض المتوسط ، والذي يمكن استغلاله لفترة تتجاوز 110 من السنوات.

### 2.3. نشاط مصنع الرخام بسكيكدة:

تعرض مصنع الرخام بسكيكدة سنة 2004 لانفجار والذي وقع بمركب تجميع الغاز في جانفي 2004، وقد تم اعادة فتحه بعد 12 سنة من الانفجار ، وذلك في سنة 2016 في إطار البرنامج الوطني لإعادة تأهيل المؤسسات ، حيث استفاد من 670 مليون دينار منها 70 مليون خصصت لبناء مستودع و 600 مليون دينار وجهت لاقتناء تجهيزات وآلات جديدة ، تم تركيبها من طرف مختصين ومهندسين من ايطاليا ، حيث سطرت المؤسسة تلك السنة إنتاج 200 ألف متر مربع مع خلق مناصب شغل جديدة بتوظيف 20 إطارا جديدا، مع إلزام أية مؤسسة أجنبية تتعامل مع المصنع بتكوين العمال التابعين له (العيفة، 2016).

وأكد مدير المؤسسة سعيه إلى تحقيق طموحات كبيرة بينها تمويل السوق الوطنية والمشاريع الكبرى والمسجد الأكبر بالعاصمة ، وهناك اهتمامات مستقبلية بأن تضع حدا لاستيراد الرخام من الخارج لتأتي بعدها عملية التصدير.

### 3.3. جهود دعم منتجات الرخام بسكيكدة:

تشتهر سكيكدة بتنوع منتوجات الصناعة التقليدية ، ويأتي على رأسها صناعة الرخام ، وتتمينا لهذه الحرفة عمل مدير غرفة الصناعة التقليدية والحرف رايس علي ، بتدعيم القطاع بمنطقة نشاط لفائدة الحرفيين ، مع إمكانية إلحاق النشاط الحرفي بسوق العمل وترقية الاقتصاد الوطني بما يتماشى وتوجهات السلطات العمومية لمواجهة الظرف المالي الصعب ، وقد بلغ عدد الحرفيين على مستوى غرفة الصناعة التقليدية لسنة 2016 للولاية ، 9385 حرفي ، منهم 2861 حرفي في الصناعة التقليدية الفنية و 2304 حرفيين في الصناعة التقليدية لإنتاج المواد ، و 4217 حرفي في النشاط الحرفي الخدماتي.

كما تمّ خلال السنة الماضية استحداث 239,041 منصب شغل ، وفيما يخص الدعم المادي الموجه للحرفيين ، استفاد 75 حرفيا من قروض مالية قدرت إجمالا ب 24.564.988.30 دج ، في إطار الصندوق الوطني لترقية النشاطات التقليدية.

ويتواجد بمراكز التكوين المهني و التمهين أكثر من 150 حرفي يزاولون تكوينا في مختلف التخصصات ، إضافة إلى استفادة 30 حرفيا متخصصا في حرف الرخام مؤخرا ، من بينهم 10 حرفيين من خارج الولاية، من دورة تكوينية تعد الأولى من نوعها على المستوى الوطني ، ضمن النظام الإنتاجي المحلي في قطاع الرخام وحجارة التزيين لمدة 5 أشهر بمعدل ثمانية أيام شهريا من طرف الخبيرين الايطاليين موريديو مارتينيلي وكذا اومبارتو مورسكالشي ، بإشراف غرفة الصناعة التقليدية للولاية بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للرخام. وقد افاد الدكتور موريديو مارتينالي الخبير الدولي في معهد «ريناسانزا ليسل» الإيطالي ، الذي حلّ بسكيكدة لإشرافه على هذا الترخيص بأنه «يمكن لولاية سكيكدة أن تصبح مركزا دوليا للرخام في منطقة المغرب العربي وجنوب البحر الأبيض المتوسط وخاصة في مجال حجارة التزيين» (العيفة، 2016).

#### 4.3. آفاق استغلال الرخام في سكيكدة:

بعد جملة الجهود التي خصصتها غرفة الصناعة التقليدية ، اتضحت معالم تصدير الرخام في سكيكدة حيث " عملت الشركة العمومية للرخام في سكيكدة على برنامج لتطوير ذاتها ، ونظرا لجودته وشهرته العالمية تقوم الشركة بتصديره الى تونس كما لها طلبات من ألمانيا لتستورد 2000 طن من رخام سكيكدة شهريا .. (في- وطني-DZ، 2018).

- في ظل الآفاق المستقبلية لتصدير رخام سكيكدة للخارج أوضح الوزير في ندوة صحفية عقدها بمقر ولاية سكيكدة في مارس 2019 على هامش زيارة عمل وتفقد قام بها إلى المنطقة ، أن "الجزائر ستوقف بعد 3 سنوات من الآن عن استيراد الرخام " ، مشيرا إلى أنها تملك مقالع للمرمر بكل من سكيكدة و وهران و قالمة وقسنطينة و تلمسان وأضاف السيد يوسف بـأن دائرته الوزارية بصدد تحضير المؤسسات لبلوغ إنتاج يغطي احتياجات السوق الوطنية من هذه المادة و كذا تصدير الفائض عن طريق "تشجيع المؤسسات بإنتاج ما تحتاجه السوق و تصدير الفائض " على اعتبار أن الجزائر تملك كما قال احتياطي و إمكانات كبيرة و جودة عالية للرخام (يوسف، 2019).
- وأضاف وزير الصناعة و المناجم بأن شركات أخرى دخلت نشاط إنتاج واستغلال الرخام بكل من وهران و قالمة و تلمسان ، فضلا عن إعادة فتح منجم عين السمارة (قسنطينة) و كذا استغلال مقالع هذه المادة بعيد ولايات غرب البلاد،
- وبخصوص مقلع بلدية فلفلة بولاية سكيكدة و التي تعاني المؤسسة القائمة عليه من عدة مشاكل أكد الوزير بأن قطاعه الوزاري "يقوم بدراسة كيفية إمكانية الاستعانة بتقنيين من الخارج للمساعدة في رفع الإنتاج بهذا المقلع إلى 7 أضعاف إنتاجه الحالي و المقدر بـ12 ألف متر مكعب " (يوسف، 2019) بالنظر -كما قال- إلى أن خصوصية ونوعية رخام سكيكدة المعروف دوليا و الذي يتضمن 7 أصناف.

#### خاتمة:

من خلال هذه الدراسة اتضح أنه وفي ظل الجهود المبذولة لتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرفية ، قامت الدولة الجزائرية بوضع عدة برامج لدعمها ودعم الشباب في هذا الاتجاه ، وكذا امضاء اتفاقيات دولية لذلك ، ولعل أبرز هذه الصناعات المدعومة هي صناعة الرخام ، بامتلاك الجزائر مصادر استراتيجية كبيرة لاستخراج هذا النوع الثمين من الصخور المستغلة في البناء والعمران والتزيين.

وفي هذا الصدد نجد ولاية سكيكدة الزاخرة بالرخام ، حيث يمثل منجم فلفلة البديل المستقبلي للتنمية المحلية للولاية ، والتوجه التصديري على مدى السنوات القادمة ، هذا وتبقى مساعي الاستغلال والاستفادة قيد الانجاز الامر الذي يستدعي تكثيف الجهود للوصول الى المستوى المطلوب من الانجاز والتحقيق. إلا أن هذه

الافاق لم تجد السبيل لتحقيق نتائجها بعد ، فهي مجرد مشاريع قيد الانجاز من منطلق الاعتماد على الاستيراد بدل التصدير.

### **التوصيات والاقتراحات:**

ما يمكن الخروج به من هذه المعطيات ، أنه وبالرغم من البرامج و الجهود المبذولة إلا ان هذه الصناعة تتطلب الكثير من الجهود والتطوير خاصة فيما يخص تمكين العاملين من استخدام الآلات والماكنات المخصصة لهذه الصناعة الامر الذي يمثل صعوبة و عائقا في سبيل تنمية هذا القطاع خاصة في ظل التوجه الرقمي وتسابق الاقتصاديات المتطورة لتحديث هذه الماكنات.



- 86

url=https://www.echoroukonline.com/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B1%25D8%25AE%25D8%25A7%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AC%25D8%25B2%25D8%25A7%25D8%25A6%25D8%25B1%25D9%258A-%25D9%2585%25D9%2586-%25D8%25

13. يوسف يوسف. (05 مارس، 2019). : الشروع في تصدير الرخام بعد 3 سنوات من الآن . تاريخ الاسترداد 20 ديسمبر، 2019، من <http://www.aps.dz/ar/economie/67964-3>